الى توضيح يشبه ما قدمته الخريطة الطبوغرافية الحالية بشأن وسط فلسطين ، وكذلك فان المنطقة الواقعة شرقي الاردن تحتاج الى قدر مشابه من الملاحظة العلمية ، ويمكن عندها اعتبار عملية مسح فلسطين قد تمت .

ومع تقدير اللجنة أهمية الابحاث الطبوغرافية والاثرية ، الاّ انه لم يكن في نيتها اهمال التحريات العلمية التي وضعها البيان التمهيدي ، لذا ، وبعد الاخذ بعين الاعتبار عملية الاستطلاع الاولى التي قام بها ويلسون ، تقترح اللجنة توجيه جهودها نحو الاهداف التالية :

١ ـ مسح فلسطين الغربية بمقياس رسم يكفي لتوضيح الصفات الجغرافية والطبوغرافية والمدن والقرى « والتلال » (أي : مواقع المدن المدفونة) والبقايا الاثرية .

٢ ـ مسح مشابه للمنطقة شرقي الاردن .

٣ ـ القيام بتحريات في القدس لدراسة تاريخ المدينة القديمة الكامنة الآن تحت تراكم القرون .

٤ ـ الكشف والتنقيب في التلال والروابي المبعثرة بأعداد كبيرة في انحاء البلاد ، حيث تحوي كل منها تاريخ مدينة مدفونة .

٥ ـ التحري في فلسطين عن الجيولوجيا والتاريخ الطبيعي والظواهر الجوية بأسلوب دقيق وعلمي .

ب ـ الاستكشافات في القدس ١٨٦٧ ـ ١٨٧٠ :

أجلت لجنة الصندوق عملية المسح الدقيق للبلاد ، ووجهت بعثتها الثانية نحو المدينة المقدسة « نظرا لأن عددا كبيرا من المتبرعين للصندوق كانوا يعنون بصفة خاصة بأمور مرتبطة بالقدس [٢١] » . وكانت التوجيهات التي اعطيت الى البعثة ، هي ضرورة التوصل الى جواب لبعض المسائل المثيرة للجدل وأهمها [٢٢] :

١ ـ تحديد موقع هيكل اليهود (الذي بناه سليمان وهدمه تيتوس) .

٢ ـ تحديد سنة انشاء قبة الصخرة المشرفة (التي تسمى خطأ مسجد عمر) .

٣ ـ تحديد موقع كنيسة القيامة (هل تقوم على موقع الكنيسة التي انشأها الامبراطور قسطنطين في القرن الرابع) .

٤ ـ تتبع جدران القدس الثلاثة التي وصفها المؤرخ اليهودي يوسيفوس .

٥ ـ تحديد ابواب المدينة القديمة المشار اليها في التوراة وفي كتابات يوسيفوس .

٦ ـ تحديد اماكن اخرى هامة مواقعها الحقيقية غير مؤكدة كمدينة داود وقبرهيرود ، وكانت النظريات المختلفة بشأن هذه القضايا مبنية على آراء المؤلفين الشخصية وعلى اشارات طبوغرافية مبعثرة في التوراة ، وفي وصف يوسيفوس والكتّاب المسيحيين الاوائل ، والحجاج المسيحيين . واعتمدوا على الروايات وكثير منها خاطىء ، ولا بد للتعرف على الحقيقة ـ كما تقول